القرآن وعلامات الترقيم عند العرب

عمرو عبدالرؤوف

المقدمة:

فقد العرب الكثير من علومهم التي لم يعودوا يعرفون عنها شيئًا، وهذا مثبت والأمثلة عليه كثيرة. منها على سبيل المثال: الحروف المُقطعة بالقرآن الكريم. فحتى الان يقع المسلمون في التناقض بقولهم في تفسيرها بانها أسرار إلهية. وأكبر دليل على ان الحروف المقطعة لم تكن من الأسرار وقت نزول القرآن هو عدم سؤال المجتمع النبوي للنبى محمد عن تلك الحروف، بينما يوثق النص القرآني أسئلة أخرى وجهها مجتمع النبوة للنبي محمد مثل السؤال عن الجبال وعن الأهلة [١]. ولو كانت الحروف المُقطعة غير معلومة للعرب بديهياً وقتها لكانت لها الأولوية بالسؤال عن التوضيح والإبانة لما هو غامض كلياً في نص يقول بأنه بلسان عربي مُبين، وهذا ما لم يحدث. لذلك نقول ان الحروف المقطعة وقت نزول القرآن كانت بالفعل من لسان العرب ومعروفة بديهياً لا إبهام فيها، وفقدت فيما بعد مما نسى من علوم العرب.

بل نجد ان هذا الفقد لتلك العلوم يوثقه الموروث الإسلامي نفسه فيما روي عن ابن ماجه والدّارقطني عن أبي هريرة (تعلَّموا الفرائض وعلِّموها الناس، فإنه نصف العلم، وهو يُنسى، وهو أول شيءٍ يُنزع من أمّتي)[٢] دلالة من الموروث على ان هناك ما سوف يتم نسيانه من العلوم وهي الفرائض وهي علوم الحساب. اذن لا يرفض الإسلام مبدأ ان هناك ما سوف يتم فقدانه من علوم بعد الإسلام.

---

[١] طه – ١٠٥ ، البقرة - ١٨٩

[٢] سنن ابن ماجة برقم (٢٧١٩) ورواه الدارقطني في السنن (٤/٦٧) والحاكم في المستدرك (٤/٣٣٢) والبيهقي في السنن الكبرى

القرآن وعلامات الترقيم عند العرب

عمرو عبدالرؤوف

سؤال البحث وفرضيته ومنهجية التناول:

يهدف هذا البحث إلى الوصول لماهية الحروف المُقطعة ببدايات السور بالنص القرآني، وهى المبهومة حتى وقتنا الحالي. لذا يكون السؤال الأساس لهذا البحث؛ ما هي الحروف المُقطعة ببدايات السور بالنص القرآني؟

وللاجابة على سؤال البحث وضعنا فرضية ان الحروف المُقطعة هي علامات عربية يعلمها العرب جيداً تمام العلم وقت نزول القرآن وهي علامات الترقيم عند العرب قبل الإسلام، كترقيم لنزول الآيات، والتي نزلت مُنجمة متفرقة.

وتنقسم إشكالية هذا البحث إلى شقين، دراسة وتحليل الحروف المُقطعة على ضوء شرح المفسرين المسلمين، ثم نقد ما قاموا بشرحه ومدى تنافيه مع النص القرآني نفسه، ثم الربط بين الحروف المُقطعة وبين علامات الترقيم عند العرب قبل الإسلام. مع تدعيم فرضية البحث المتمثلة فى ان الحروف المقطعة هى علامات ترقيم للنص القرآني.

فى بداية البحث سوف نقدم ما خلص إليه علماء المسلمون فى تأويل الحروف المُقطعة، ثم نناقش هذه الأقوال. وفى نهاية البحث نقدم ما نراه حقيقة تلك الحروف المُقطعة من خلال السياق التاريخي المادي لكتابات العرب قبل وبعد نزول القرآن. وفى ختام هذا البحث نذكر ما توصلنا اليه من المعنى الحقيقي لتلك الحروف محل البحث.

القرآن وعلامات الترقيم عند العرب

عمرو عبدالرؤوف

الحروف المُقطعة:

جاءت الحروف المُقطعة ببداية بعض السور بالنص القرآني، وهناك ما يُشير الى ان حتى السور التي لا تأت ببدايتها حروف مُقطعة كانت هي الآخرى تبدأ بحروف مُقطعة لكنها نُسيت أو فقدت. وهذا ما قد يمكن استنتاجه من قول السيوطي :" أقول: وجه إيلاء الحواميم السبع سورة الزمر: تآخى المطالع في الافتتاح بتنزيل الكتاب. وفي مصحف أبى بن كعب: أول الزمر (حم) "[١] بينما في المصحف الحالي الذي بين أيدينا لا تبدأ الزمر بـ (حم).

وهي تُسمي الحروف المُقطعة والحروف النورانية وتسمى أيضا فواتح السور، وقد سماها ابن مسعود ديباج القرآن حيث قال: «آل حم ديباج القرآن»[٢].

وهي ١٤ حرفا منها المكرر (ص، ل، هـ، س، ح ، ي، ر، ا، م، ن، ق، ط، ع، ك)، وقد جاءت ببدايات ٢٩ سورة كالتالي:

[١] : السيوطى -أسرار ترتيب القرآن – دار الاعتصام 1978 ص129.

[٢] : تفسير ابن كثير – سورة غافر

القرآن وعلامات الترقيم عند العرب

عمرو عبدالرؤوف

الٓمٓ : البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة

الٓمٓصٓ: الأعراف

الٓر: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر

الٓمٓر: الرعد

كٓهيعٓصٓ: مريم

طه: طه

طسٓمٓ: الشعراء، القصص

طسٓ: النمل

يسٓ: يس

صٓ: ص

حمٓ: غافر، فصلت، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف

حمٓ عٓسٓقٓ: الشورى

قٓ: ق

نٓ: القلم

أ- قول العلماء المسلمين فى الحروف المقطعة:

إختلف علماء المسلمون على ماهية تلك الحروف المُقطعة التي تبدأ بها بعض سور النص القرآني، فمنهم من إجتهدوا محاولين تفسيرها ، فذهبوا مذاهب شتى، ولم يجتمعوا على رأي واحد . ومنهم من رد علمها إلى الله.

أ – أ قول من ردها إلى الله من العلماء المسلمون:

قال العديد من علماء المسلمون بان تلك الحروف ببدايات السور لها سر إلهي لا يعلمه إلا الله، ولم يفسروها[١] . ومنها قول السعدى في تفسيره: واما الحروف المُقطعة في أوائل السور فالأسلم فيها السكوت عن التعرض لمعناها – من غير مستند شرعي – مع الجزم بان الله تعالى لم ينزلها عبثاً بل لحكمة لا نعلمها [٢] .

أ – ب قول من فسرها من العلماء المسلمون :

إختلف العلماء المسلمون إختلافا شاسعاً في تفسيرها قديما وحديثا على مدار أكثر من ألف سنة، في محاولات مُضنية فذهبوا شرقا وغربا دون أي اجماع على ماهيتها ودون اى خلاف على انها مختلف عليها ،

---

[١] : تفسير القرطبي ١٥٤/١
٢: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٤٠/١

القرآن وعلامات الترقيم عند العرب

عمرو عبدالرؤوف

لذلك لاستعراضها علينا الرجوع الى أحدث العلماء المسلمين الكبار ممن لخصوا تلك التفسيرات لكي نضمن انه شمل بعلمه كل ما قيل قديما وحديثا في تلخيصه، لذا نستعرض ملخص قول العثيمين فى تفسيره لسورة البقرة، حيث قال : " هذه الحروف الهجائية اختلف العلماء فيها، وفي الحكمة منها على أقوال كثيرة يمكن حصرخا في أربعة أقوال :

القول الأول:

ان لها معنى؛ وأختلف أصحاب هذا القول في تعيينه: هل هو اسم الله عز وجل أو اسم للسورة أو انه إشارة إلى مدة الأمة أو نحو ذلك.

القول الثاني :

هي حروف هجائية ليس لها معنى إطلاقاً.

القول الثالث:

لها معنى الله أعلم به؛ فنجزم ان لها معنى؛ ولكن الله أعلم به لأنهم يقولون إن القرآن لا يمكن أن ينزل إلا بمعنى.

القول الرابع:

التوقف، وألا نزيد على تلاوتها ؛ ونقول : الله أعلم : ألها معنى أم لا. وإذا كان لها معنى فلا ندري ما هو.

وأصح الأقوال فيها القول الثاني، وهو أنها حروف هجائية ليس لها معنى على الإطلاق وهذا مروي عن مجاهد، وحجة هذا القول: أن القرآن نزل بلغة العرب؛ وهذه الحروف ليس لها معنى في اللغة العربية، مثل ما تقول: ألف، باء، تاء، ثاء، جيم، حاء، فهي كذلك حروف هجائية" [1]

ب – مناقشة اقوال العلماء المسلمين:

ب – أ قول من ردها إلى الله:

ان القول بان للحروف المقطعة ببدايات السور سر إلهى لا نعلمه ولا يعلمه إلا الله، هو قول يناقض قول القرآن نفسه. فالآيات واضحة بالقرآن وقطعية بانه نزل بلسان العرب وبانه قول شديد التبيان حيث الآيات (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [2] بل ويقيم عربيته حجة على تعقل ما نزل، فلا يجوز قطعا القول بانها حروف لها أسرار لا يعقلها من نزل عليهم القرآن. وهذا ما دفع البعض الآخر من العلماء المسلمين لبذل المجهودات لمحاولات التفسير.

---

[1]: تفسير القرآن للعثيمين ٣/٣
[2]: يوسف - ٢

القرآن وعلامات الترقيم عند العرب

عمرو عبدالرؤوف

ب – ب قول من قال ان لها تفسير:

يذكر النص القرآني (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ)١ والتي تعنى ان الله قد سهل على الناس قراءة وفهم القرآن وجعل ما فيه من السهولة حجة على الناس لذلك يقيم عليهم الحجة و يحاسبهم؛ فهل من مُذكر ؟ . لذلك فان كل ما هو تفسير وليس بسيطاً على العقل فهمه بشكل بديهي فهو تفسير مرفوض لتعارضه مع الآيات التي تؤكد سهولة القرآن للذكر . وذلك يشمل القول الأول للعثيمين من كونها اسم الله عز وجل أو اسم للسورة أو انه إشارة إلى مدة الأمة أو نحو ذلك من تلك الأمور المُبهمة. فاين التيسير للذكر والتدبر مثلا من سورة اسمها غير مفهوم ! فيتشتت المؤمن في مفتاح الفهم للنص القرآني؛ وهو أسم النص نفسه.

و القول الثاني للعثيمين مرفوض لنفس السبب أيضا من التعارض من آيات التيسير للذكر فلا يجوز ان تكون بلا معنى. والقول الرابع قطعا مرفوض للعثيمين فلا يجوز التوقف عن فهمها ونكتفي فقط بتلاوتها وإلا فاين الأمر " فهل من مذكر" ؟

لذا يبقى القول الثالث للعثيمين هو المتوافق مع الآيات من عربية القرآن للتعقل وتيسير الله القرآن للذكر دون معوقات تحير العقل البشري وتشتته عن المراد . حيث افاد بانه القول الأصح بالجزم بان لها معنى؛ ولكن الله أعلم به لأنهم يقولون إن القرآن لا يمكن أن ينزل إلا بمعنى . وفقط فات العثيمين بان يذكر الجزم بانها كان لها معنى مُيسر وبديهي ولكن وقت نزول القرآن، لأنهم يقولون إن القرآن لا يمكن أن ينزل إلا بمعنى . فقولهم هذا يقصدون وقت نزول القرآن، اما الآن فقط نُسي المعنى، وهذا ما تقبله آيات القرآن حين نزلت تتحدث عن عربية القرآن لتعقله وتيسير القرآن للذكر، وأيضا يقبله المنطق الذي يرفض إلا ان تكون لها معنى مُيسر ومعلوم بالضرورة وبديهي لعقول العرب وقت

---

١ : سورة القمر - ١٧

القرآن وعلامات الترقيم عند العرب

عمرو عبدالرؤوف

نزولها وإلا فهي الأولى بسؤال العرب عنها إذا كانت غير ذلك، حيث وثق القرآن سؤالهم عن الأهلة وعن الجبال وكان الأولى سؤالهم عن بدايات السور إذا كان لا معنى لها عندهم. بل عدم ذكر سؤال العرب بالقرآن عن تلك الحروف ببدايات السور هو وحده دليل كاف على انها كانت معلومة بالضرورة وبديهية لديهم فور سماعها، لدرجة انه لا حاجة للسؤال عنها .

ج – السياق التاريخي للحروف المُقطعة:

إن بدراسة كتابات العرب قبل وبعد نزول القران لمعرفة ما الذي كان معنى بلسانهم العربي عند كتاباتهم للحروف مُقطعة بذلك الشكل. نجد انه كانت هناك علامات ترقيم عند العرب نقشوها بكتاباتهم المختلفة دلالة على الأعداد وأصلها من نفس حروفهم. شأنهم في ذلك شأن الثقافات المحيطة بهم التي تستخدم الحروف كعلامات للترقيم.

وهذا ما اثبتته النقوش العربية قبل الإسلام بالفعل، حيث انه باستعراض النقوش العربية قبل الإسلام الموجودة بمنطقة المقاطعة العربية؛ التي تأسست في ٢٢ مارس سنة ١٠٦ ميلادياً، واتخاذهم العاصمة بُصرى وهو بداية التقويم الذي اتخذه العرب إلى ان جاء الإسلام[1] [2] [3] [4] [5] ، نكتشف باستعراض تلك النقوش ان هناك علم قد فقده العرب بعد الإسلام وهو علامات الترقيم الخاصة بهم.

---

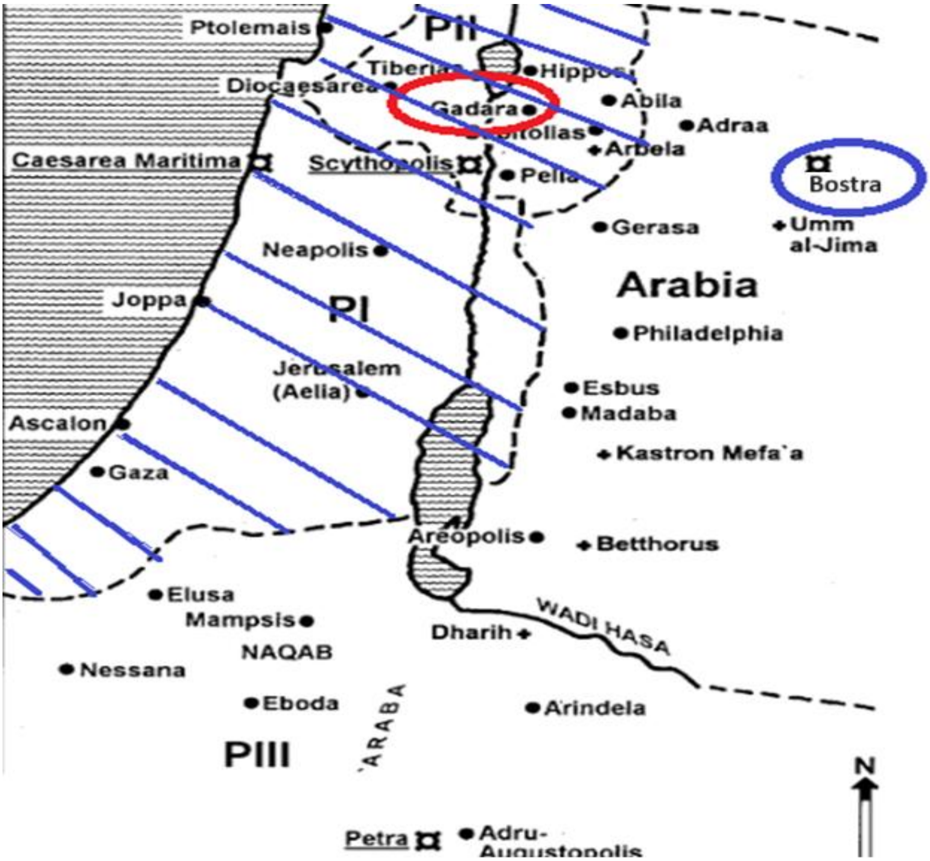
[1] : MacAdam 1986:P 34.

2 : Frank R. Demographic and cultural transition in the territorium of Antioch, 6th-10th.P 345:"the Provincia Arabia which began on 22 March"

3: CRAI 2014, III (juillet-octobre),p 1092:"le début de l'année se situe bien vers l'équinoxe vernal, burak correspond à février-mars"

4 : Grumel 1958:P 173.

5: A New Greek funerary Inscription from be'er sheva YuliaUstinovaand Pau Figueras, P 168:"The year began simultaneously with that of Provincia Arabia, that is, on the vernal equinox, 22March"



حدود المقاطعة العربية من الشمال مع مقاطعة المستعمرة الرومانية

حيث تخبرنا النقوش بعلامات الترقيم عندهم والتي أرخوا بها تلك النقوش. فنجدهم يستخدمون نفس طريقة الثقافات المختلفة المحيطة بهم وقتها وتأثرهم بتلك الثقافات، وهي استخدام الحروف كعلامات ترقيم للأعداد. وهذا ما استخدمه اليونان والرومان والسيريان و الأرميين وكل المحيطين بالعرب.

Alpha	Beta	Gamma	Delta	Epsilon	Zeta	Eta	Theta
Α α	Β β	Γ γ	Δ δ	Ε ε	Ζ ζ	Η η	Θ θ
1	2	3	4	5	7	8	9

Iota	Kappa	Lamda	Mu	Nu	Xi	Omicron	Pi
Ι ι	Κ κ	Λ λ	Μ μ	Ν ν	Ξ ξ	Ο ο	Π π
10	20	30	40	50	60	70	80

Rho	Sigma	Tau	Upsilon	Phi	Chi	Psi	Omega
Ρ ρ	Σ σ ς	Τ τ	Υ υ	Φ φ	Χ χ	Ψ ψ	Ω ω
100	200	300	400	500	600	700	800

Digamma	Stigma	Koppa	Sampi
F	ϛ	ϙ	ϡ
6	6	90	900

علامات الترقيم عند اليونان بالحروف اليونانية

نقش شاهد قبر سعدالله:

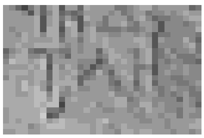
وهو نقش يقع (بصحراء النقب) وهو باللغة اليونانية تأثراً بالمُحتل وثقافته، وهو مؤرخ بالإندكشن الأول، وسنة ٣٣٨[1]



+ ΑΝΕΠΑΕ
ΩΜSCΑΑΔΑΛΑC
ΕΝΜΗΝΙCΟΥΒΑΤ Ε̄
ΤΗC ΙΝΔS Α̅ +
ΕΤSΤΛΗ

Ἀνεπάε
ὡ μ(ακάριος) Σααδάλας
ἐν μενὶ Σουβατ ε´
τῆς ἰνδ(ικτιῶνος) α´
ἔτ(ους) τλη´

تفريغ نقش سعدالله: الدائرة على الاندكشن الأول والمستطيل على كلمة سعدالله



علامات الترقيم بالحروف اليونانية وهي بالنقش ٣٣٨

1: A New Greek funerary Inscription from be'er sheva YuliaUstinovaand Pau Figueras, p167.

القرآن وعلامات الترقيم عند العرب

عمرو عبدالرؤوف

ج – أ كتابات العرب قبل الإسلام:

- نقش نمارة:

وهو شاهد قبر إمرئ القيس بن عمرو ملك العرب في نمارة بحوران، وتأريخ النقش بشهر كسلول بسنة ٢٢٣ بتقويم المقاطعة العربية/ تقويم بُصري، أي سنة ٣٢٨ للميلاد [١]، وكثيراً من كلماته وربما كانت جميعها ذات صورة تشبه شبهاً كبيراً صورة الخط العربي الإسلامي[٢]، وكتابته مدونة باللهجة العربية الشمالية القريبة من لهجة القرآن، وإن كتبت بالقلم النبطي المتأخر وبأسلوب متأثر بالارمية [٣].

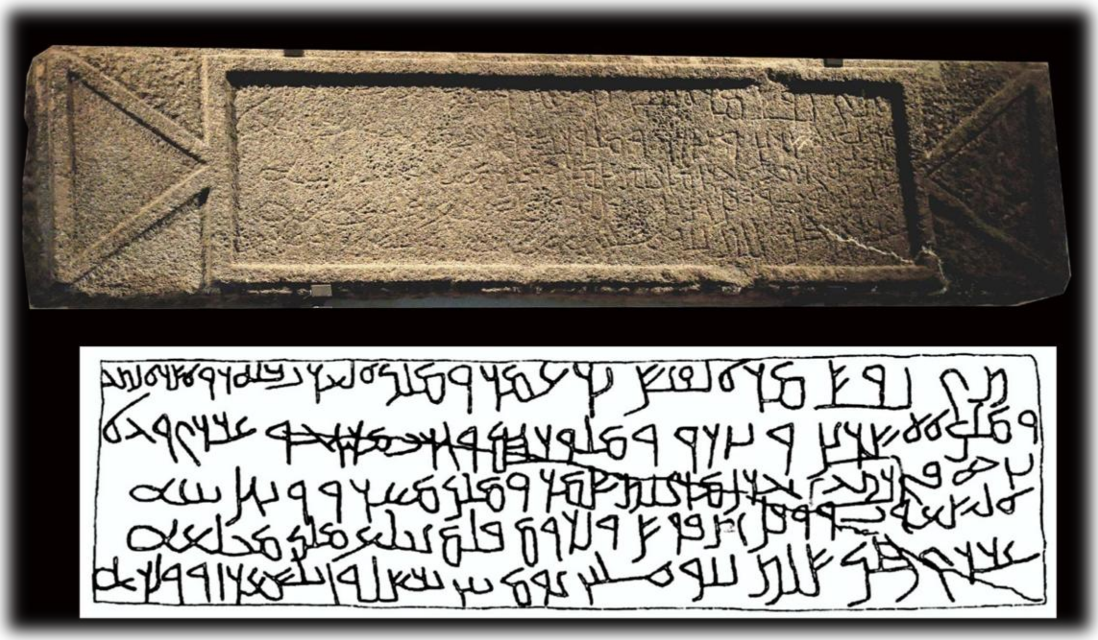
[1]: Macdonald's (2015: 405–9), IN THE NAMĀRAH INSCRIPTION AND A NEW INTERPRETATION OF LINE 4,P 370. doi: 10.1093/jss/fgab004 :"in the year 223 on the 3rd day of Kaslūl"

٢ : مصادر الشعر الجاهلي – ناصر الدين الأسد – ص ٢٧

٣: المفصل – جواد علي – ج١٥ – ص ١٧٦

القرآن وعلامات الترقيم عند العرب

عمرو عبدالرؤوف



تفريغ نقش نمارة

ويذكر النقش :

" هذا قبر امرء القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي نال التاج

وملك الأسدين ونزاراً وملوكهم وهزم مذحجاً بقوته وقاد

الظفر إلى أسوار نجران . . . ."

وهذا يعني ان المملكة المُتسعة لإمرىء القيس بن عمرو– ملك المقاطعة العربية كلها – ممتدة حتى نجران جنوب الجزيرة العربية، مروراً بالحجاز. وهذا ما سنجده بالفعل من نقوش بجنوب الجزيرة العربية بنجران حيث مُستخدم بها نفس تقويم المقاطعة العربية بنفس علامات الترقيم.



تأريخ النقش بعلامات الترقيم عند العرب وهى ٢٢٣

- نقش UJadh 109 :

وهو نقش بشمال غرب الجزيرة العربية (درب البقرة) وهو مؤرخ بسنة ٣٥٠ بتقويم مقاطعة العرب/ بُصرى، موافقا ٤٥٥ ميلادياً، ويذكر النقش بعد التأريخ :" عندما ادخلو عمرو الملك"[١]

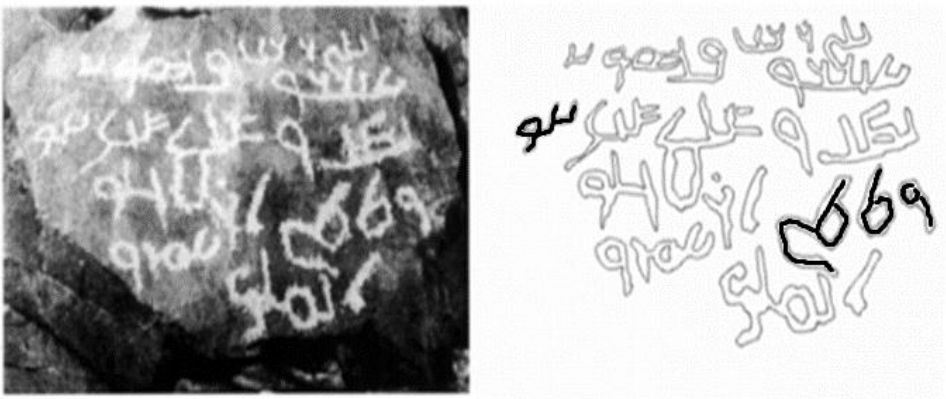


FIGURE 38. *UJadh 109. (Photograph al-Theeb 2002: 311, facsimile L. Nehmé).*

bly dkyr phmw br
ʿbydw šlm šnt 2 × 100
+ 100 + 20 + 20 + 10 ʾdḥlw
ʿmrw
ʾlmlk
"Yea, may Phmw son of ʿbydw be remembered [and] may he be secure, year 350 [when] they introduced ʿmrw [ʿAmrū] the king"

تفريغ نقش ١٠٩ UJadh و تأريخ النقش سنت ٣٥٠

---

1 : Laïla Nehmé - Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 40, Papers from the Special Session of the Seminar for Arabian Studies held on 24 July, 2009 (2010),P 76.

- نقش ثوبان :

وهو نقش بمنطقة الحما بنجران جنوب المملكة العربية السعودية وهو مؤرخ بسنة ٣٦٤ بتقويم العرب بـ بيرح (شهر) برك وهو ما يوافق سنة ٤٧٠ ميلادياً، ونص النقش:"لو بن ملكو بيرح برك سنة ٣٦٤" [1,2,3] كما ان نقش آخر بنجران أيضاً وهو مؤرخ بـ بيرح (شهر) المؤتمر سنة ٤٠٨ بتقويم العرب وهو الموافق سنة ٥١٣ ميلادياً [4]



FIG. 11. – Ḥimà-Sud PalAr 1.
نقش ثوبان بنجران جنوب الحجاز والتأريخ سنت ٣٦٤

1 : Zakaria Muhammed, There is no word ‘Thawban’ in Hima- Najran inscriptions- P5.
2 : Robin, C.J., A. al-Ghabban, and S.F al-sa’id(2014).
3 :CRAI 2014, III (juillet-octobre) nouveaux jalons pour l’histoire de l’écriture, de la langue et du calendrier arabes,p. 1088 :”de l’an 364 de l’ère de la province d’Arabie, qui correspond probablement à février-mars 470 de l’ère chrétienne. On peut supposer que cette date est celle de la mort du personnage commémoré. Graphie: l’alphabet nabaṭéo-arabe se présente ici sous une forme très semblable à celle de l’arabe préislamique”
4 : Previous Reference,p. 1048 :” «Thawbān (fils de) Mālik (2) Au mois de burak (3) de l’an 364 » Si le calendrier al-mu’tamir–burak a idéalement son inception à l’équinoxe de printemps, il en résulte que le premier mois de l’année, al-mu’tamir, correspond au mois de mars-avril du calendrier julien ; quant au dernier, burak, c’est février-mars. Les deux inscriptions datées de Ḥimà Sud remonteraient donc à février-mars 470 et à mars-avril 513. Les Arabes de la région“

- نقش سلمة :

وهو نقش عثر عليه بدومة الجندل مؤرخ بسنة ٤٤٣ بتقويم العرب [١][٢] وهو الموافق لسنة ٥٤٨ ميلادياً .

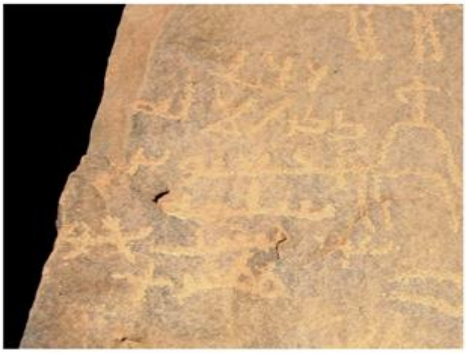


Figure 6: Close-up of DaJ144PAr1 (G. Charloux).



Figure 7: Facsimile of DaJ144PAr1 (L. Nehmé).

تفريغ نقش سلمة



التأريخ بسنت 443 بعلامات الترقيم بالحروف المُقطعة

---

1 : CNRS, Orient & Méditerranée-Arabian Epigraphic Notes 3 (2017): Published online: 27 October. P. 128 :"new dated inscriptions from a site near ancient dūmah "May be remembered. May God remember Ḥgʿ{b/n}w son of Salama/Salāma/Salima {in} the m[onth] (gap) year 443. (ad 548/549)". http://hdl.handle.net/1887/54231

2 : Previous Reference. P.129 :"The reading of the date is clear. It is written in the way that one would expect, i.e. 4×100 followed by 20+20+3. That is year 443 of what can only be the era of the Roman province of Arabia"

– نقش حرّان اللجا : وهو نقش تم العثور عليه بالعربية الشمالية بشمال مدينة البُصري وهو بالكتابة اليونانية والعربية الواضحة المفهومة وهو فوق باب كنيسة لصاحبها شرحيل بن ظالم، ومؤرخ باليونانية بسنة ٤٦٣ بتقويم العرب موافقاً ٥٦٨ ميلادياً [1]، وأما النص العربي فقد أرخ بسنة ٤٦٣ أيضاً ونص النقش العربي:" انا شرحيل بر ظلمو بنيت ذا المرطول سنت ٤٦٣ بعد مفسد خيبر بعم" .

1) *'n' šrḥyl bn/br ṭlmw bnyt d' 'lmrṭwl*
2) *snt 463 b'd mfsd* (?)
3) *ḥybr/ḥnyn(?) b'm*
1) Σαραηλος Ταλεμου
2) φυλαρχ[ο]ς εκτισεν το μαρτ[υριον]
3) του αγιου Ιωαννου ινδ[ικτιωνος] Α του ετους ΥΞΓ. Μνησθιε ο γραψας



نقش حران اللجا



التأريخ بعلامات الترقيم بالحروف المُقطعة بسنت 463

1 : CRAI 2014, III (juillet-octobre), p. 1045 :" à Ḥarrān dans le Lajā, au sud de Damas (463 de l'ère de la province d'Arabie et an 1 del'indiction, soit – estime-t-on – entre le 22 mars et le 31 août 568de l'ère chrétienne) "

القرآن وعلامات الترقيم عند العرب

عمرو عبدالرؤوف

وعلامات الترقيم بالحروف المُقطعة التي رقم بها العرب تقويمهم بنقوشهم قبل الإسلام يمكن تبسيط شرحها كالتالي[١]:

علامة الترقيم بحرف الألف بالعربية القديمة (ا) = 1

علامة الترقيم بحرف الباء ببداية الكلمة بالعربية القديمة (بـ) = ٢

علامة الترقيم بحرف السين ببداية الكلمة بالعربية القديمة (سـ) = 3

علامة الترقيم بحرف الحاء بوسط الكلمة بالعربية القديمة () = 4

علامة الترقيم بحرف الياء بنهاية الكلمة بالعربية القديمة () = **10**

علامة الترقيم بحرف الطاء بالعربية القديمة (ط) = 20

علامة الترقيم بحرف الواو بالعربية القديمة (و) = 100

علامة الترقيم بحرف الكاف بنهاية الكلمة بالعربية القديمة (S) = 500

- مثال (١): علامات الترقيم بنقش حران اللجا : سنت  طططسـ

 4 x 100 = ٤٠٠ ، (طططسـ) 20+20+20+3 =٦٣، أي سنت ٤٦٣

---

[١] : للمزيد راجع كتاب (نقوش نبطية بجزيرة العرب – د. عمرو الغول و د. صلاح سعيد – وزارة الثقافة الأردنية).

القرآن وعلامات الترقيم عند العرب

عمرو عبدالرؤوف

- مثال (٢): علامات الترقيم بذلك النقش العربي:



حيث المقطع الأول يبدو وكأنه (حم) بالخط العربي التقليدي القديم وقت بداية الإسلام، ولكنه ليس (حم) بل هو () أي:400، والمقطع الثاني هو (ط ١) اى ان التأريخ هو:421، وهو ما يوافق سنة 526 م

ونجد في طريقتهم ان علامات الترقيم تكون مُقطعة؛ حيث ان العلامات الدالة على المئات تكون متشابكة في مقطع، والعلامات الدالة على الآحاد والعشرات متشابكة في مقطع آخر.



مواضع إمتداد النقوش بالمقاطعة العربية والمؤرخة بتقويم العرب قبل الإسلام

ج – ب كتابات العرب بعد الإسلام:

– نقش أبو بكر و عمر:

وهو نقش بجبل سلع بالمملكة العربية السعودية يحمل أسم أبو بكر وعمر وهو مؤرخ بسنة 521 بتقويم العرب[1]، وهو ما يوافق سنة 626 ميلادياً، وهذا يوافق سنة 5 بالتقويم الذي اتبعه العرب بعد الإسلام فيما بعد . وهو بذلك يُعد أقدم نقش إسلامي مؤرخ، حيث انه يعود إلى ما قبل تغيير العرب لطريقة علامات الترقيم عندهم .





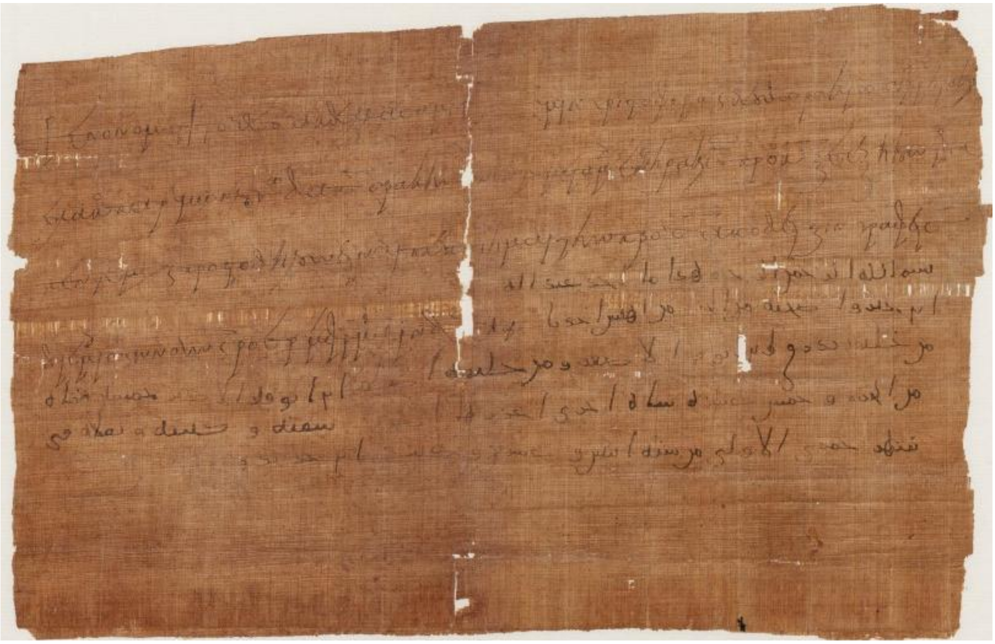
التأريخ بـ 521 بالنقش بعلامات الترقيم المُقطعة

1 : H. Hamidullan, Some Arabic Inscriptions of Medinah of the Early Years of Hijra, in Islamic Culture, vol 13, No. 4, 1939, p. 427.

القرآن وعلامات الترقيم عند العرب

عمرو عبدالرؤوف

– وثيقة إهناسيا:



Österreichische Nationalbibliothek, P.Vindob. G 39726

(Grohmann, From the world of Arabic papyri, pp. 113–114) P.Vindob. G 39726



التأريخ كتابةً من سنة اثنين وعشرين

القرآن وعلامات الترقيم عند العرب

عمرو عبدالرؤوف

وهى من أقدم الوثائق العربية بعد الإسلام، مؤرخة بسنة ٢٢، ونجد بها – وبكل الوثائق التى بعدها – أمرين جديدين هامين:

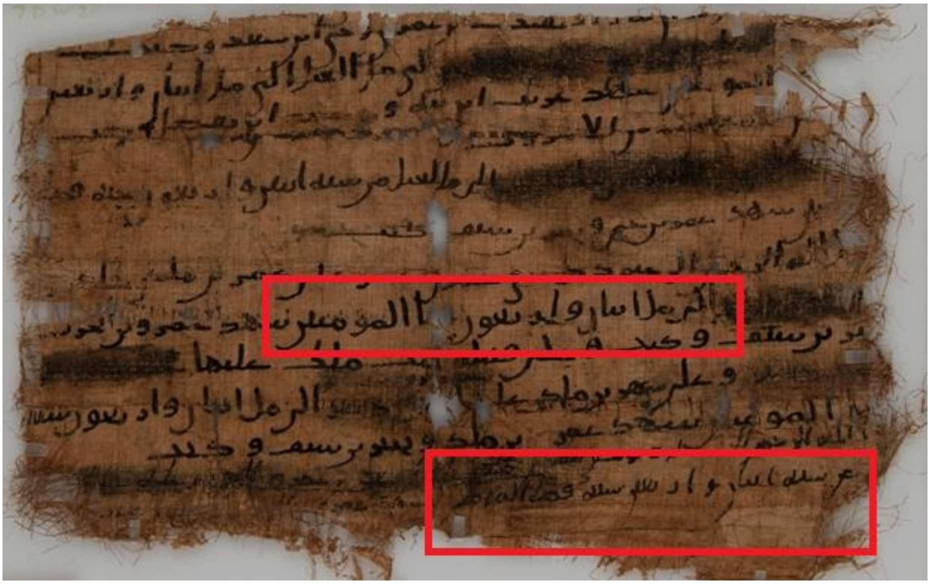
أولا:

نكتشف ان العرب قد قامت بتصفير التقويم الخاص بها وبداية العد من جديد من سنة ٦٢٢ م، وكما بالوثائق فان اسم ذلك التقويم الجديد هو (سنة قضاء المؤمنين)١.

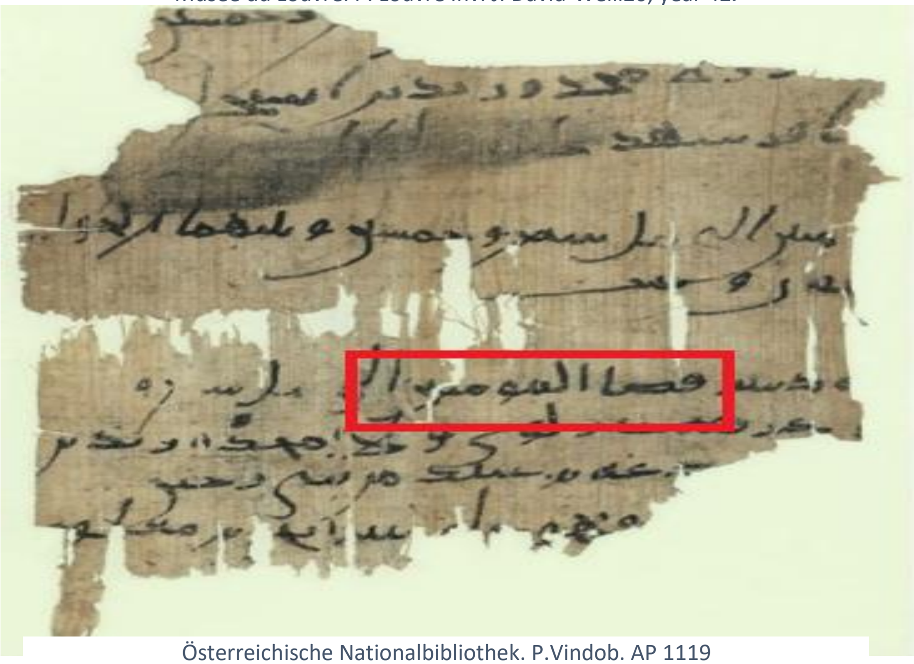
ثانيا:

نكتشف ان العرب قد قامت بتغيير علامات الترقيم الخاصة بهم للأعداد وبداية طريقة جديدة وهى التنقيط، اى كتابة الرقم كتابتا كما يُلفظ العدد بالعربية وليس مجرد علامات ترقيم بحروف تدل على العدد .

[1] : يتم اختصاره في بعض الوثائق بـ (سنة)، مثال : من سنة اثنان واربعون سنة، اى: من سنة ٤٢ سنة قضاء المؤمنين. واحيانا يتم اختصاره بـ (قضاء المؤمنين)، مثال: من سنة اثنان واربعون قضاء المؤمنين، أي: من سنة ٤٢ من سنة قضاء المؤمنين.



Musée du Louvre. P. Louvre Inv. J. David-Weill20, year 42.



Österreichische Nationalbibliothek. P.Vindob. AP 1119

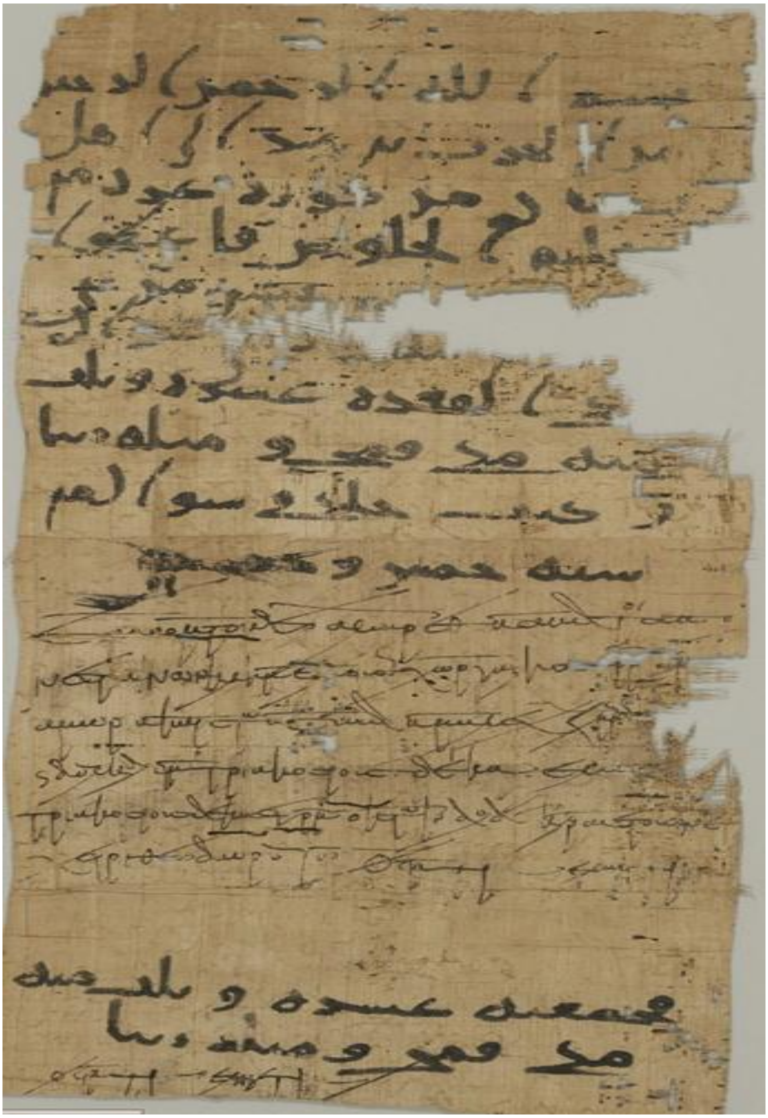


Photo courtesy of the Morgan Library and Museum, P.Nessana 62, year 55.

القرآن وعلامات الترقيم عند العرب

عمرو عبدالرؤوف

وما يهمنا هنا في البحث، هو الأمر الجديد الثاني؛ وهو تغيير العرب جميهم ومرة واحدة لطريقة كتابة الأعداد من كتابتها بعلامات الترقيم بالحروف المُقطعة إلى كتابتها مُفقطة كما تُلفظ. ولا مجال للشك في ان ذلك قد تم بقرار تم اتخاده من قائد الدولة الجديدة المسلمة، وكما تخبرنا الوثائق فان ذلك قد تم ما بين كتابة نقش أبو بكر وعمر المؤرخ بتقويم العرب بالطريقة القديمة بعلامات الترقيم سنة ٥٢١ إلى كتابة بردية إهناسيا المؤرخة بالطريقة الجديدة بالتفقيط سنة ٢٢، أي ما بين سنة ٥ الى سنة ٢٢ من سنة قضاء المؤمنين وهو التقويم الجديد للدولة المسلمة الجديدة. أي ان ذلك القرار تم اتخاذه فيما بين سنة ٦٢٦ الى سنة ٦٤٣ ميلادياً وهي الفترة التي حكم فيها الدولة الإسلامية الجديدة ثلاثة حكام (النبي محمد، أبو بكر، عمر)، وسواء كان ذلك القرار من قائد الدولة المسلمة الجديدة مُنفرداً أو تم اتخاذه بإجتماع لكبار علماء الدولة الإسلامية الجديدة، فان الوثائق جميعها تثبت ان ذلك القرار قد تم تنفيذه بشكل موسع من جميع العرب مع التزام الجميع في آن واحد.

د – الخاتمة:

قدمنا في هذا البحث؛ النواحي التي اتجهت إليها تفسيرات العلماء المسلمون كما جاءت في الموروث الإسلامي، وقد استعرضنا بالتفنيد تلك التفسيرات وكيف انها تتعارض من النص القرآني نفسه، ثم تناولنا بالدراسة كتابات العرب قبل الإسلام وبعد الإسلام للوصول الى ما كانت تعنيه الحروف المُقطعة عند العرب وقت نزول القرآن، وفيما كانوا يستخدمونها، لندرك ما الذي فهمه العرب عند سماعهم تلك الحروف من حم و طس و طسم. لنعثر في النهاية بالدليل المادي عن اول شيء يخطر ببال الرجل العربي وقت مجتمع النبوة عندما يعرض عليهم محمد النص القرآني مُستهلاً بحروف مُقطعة؛ حيث اول ما يخطر ببال العرب وقتها عند سماع تلك الحروف هو انها علامات ترقيم

القرآن وعلامات الترقيم عند العرب

عمرو عبدالرؤوف

للآيات القرآنية التي نزلت مُنجمة مُتفرقة، وهو ما كانوا يعلمونه جيدا وبديهيا جدا بلسانهم ويستخدمونها ويكتبونها على النقوش بايديهم.

ان الرجل العربي بمجتمع النبوة اذا ما سأل النبي محمد عن الحروف المقطعة ببداية السور القرآنية (الم / ص / ن / حم) هو بالضبط كرجل بعصرنا الحالي يقرأ كتاب لمؤلف ثم يسأل المؤلف ما هذه العلامات التي في بداية كل صفحة (١ /٢ /٣ /٤) مؤكد انه لا يوجد رجل في عصرنا الحالي يسال عن علامات الترقيم ببدايات الصفحات او الفقرات، كذلك لم يسأل اى رجل بمجتمع النبوة النبي محمد عن الحروف المقطعة ببدايات السور.

ومن كل ما سبق من الدلائل المادية، ندرك متى توقف العرب عن هذه العلامات لنظامهم العددي واستبداله بغيره، وهو ما حدث بين أخر نقش بالنظام القديم بعلامات الترقيم سنة ٥ و أقدم بردية مؤرخة بالنظام الجديد بالتفقيط سنة ٢٢ من تقويم العرب الجديد بعد الإسلام. وهذا ما يعني فقدان العرب ذلك العلم الخاص بهم من علامات الترقيم في مرحلة متقدمة جداً من الإسلام، فما بين سنة ٥ الى سنة ٢٢ اى في فترة أول ثلاث حكام للدولة الإسلامية الجديدة (النبي محمد، أبو بكر، عمر)، وسواء كان ذلك بقرار فردي من الحاكم أو باجتماع من الحاكم مع كبار علماء الدولة، فان الدلائل قطعية على ان هذا القرار قد تم اتخاذه من القيادات العليا للدولة الجديدة للعرب وفي تلك الفترة، حيث نجد الإلتزام التام من جميع العرب مرة واحدة بترك علامات الترقيم تماماً في جميع كتاباتهم، وبداية عهد جديد مع طريقة كتابة الأعداد وذلك في مرحلة مبكرة جدا من الإسلام. وبعد تركهم علامات الترقيم؛ مؤكد ان بعد قليل جدا من الأجيال المتعاقبة ستنظر تلك الأجيال الجديدة ومن بعدها الى النص القرآني وتلك الحروف ببدايتها في تعجب وفى محاولة للفهم لعلم قديم عند العرب وقت نزول القرآن ثم اًصبح متروكاً منسياً . بعد ان كانت علامات الترقيم بالحروف تلك معلومة وبديهية من لسان العرب وقت نزول القرآن.